Comprehensive Journal of Science
Volume (10), Issue (39), (March, 2026)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد (10) العدد 39 مارس 2026
ردمد: 3014-6266

مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين وعلاقته بالفجوة الرقمية والفكرية بين الأجيال داخل المحيط الأسري

د. أسامة سالم احفيظ أوخيات
كلية الآداب الجوش– جامعة الزنتان
osamah@uoz.edu.ly

The level of psychological and social adjustment among adolescents and its relationship to the digital and intellectual gap between generations within the family environment

Dr. Osama Salem Hafeez Oukhiat
Faculty of Arts, Al-Jawsh - University of Zintan

تاريخ الاستلام:2026/1/30 –تاريخ المراجعة:2026/2/18– تاريخ القبول: 2026/2/28– تاريخ للنشر : 8/3/ 2026

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى تلاميذ وتلميذات المرحلة الإعدادية (سن المراهقة المبكرة)، والكشف عن حجم الفجوة الرقمية والفكرية بين الأجيال داخل المحيط الأسري من وجهة نظرهم، بالإضافة إلى تحديد طبيعة العلاقة الارتباطية بين المتغيرين ورصد الفروق الإحصائية تبعاً لمتغير الجنس (ذكور/إناث). ولتحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وجرى تطبيق مقياسين مقننين (مقياس التوافق النفسي والاجتماعي، ومقياس الفجوة الرقمية والفكرية الأسرية) مصممين وفق مقياس ليكرت الخماسي للأوزان الإحصائية، بعد التحقق من صدقهما وثباتهما (بلغ معامل ألفا كرونباخ 0.81 و0.83 على التوالي)، وطُبقت الأدوات على عينة عشوائية طبقية ممثلة قوامها (50) طالب وطالبة جرى سحبهم بالتساوي من ثلاث مدارس إعدادية حكومية. وعولجت البيانات إحصائياً عبر الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) باستخدام المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار (T) للعينة الواحدة، اختبار (T) للمجموعات المستقلة، ومعامل ارتباط بيرسون.

أظهرت نتائج الفرض الأول والثاني انخفاضاً دالاً إحصائياً في مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمتوسط حسابي بلغ (2.38 من أصل 5)، مقابل ارتفاع حاد ودال إحصائياً في حجم الفجوة الرقمية والفكرية الأسرية المدركة بمتوسط حسابي بلغ (4.22)، وهي قيم تتجاوز المحك الفرضي للمقياس (3.00)، مما يعكس حجم التشتت المعرفي والصراع القيمي الذي يعانيه يافعو العصر الراهن. كما كشفت نتائج الفرض الثالث عن وجود علاقة ارتباطية عكسية (سالبة) قوية ودالة إحصائياً بين التوافق النفسي والاجتماعي والفجوة الرقمية والفكرية الأسرية، حيث بلغ معامل الارتباط (-0.71)، مما يؤكد أنه كلما اتسعت مساحة الفجوة وغاب الحوار البشري المباشر داخل الأسرة تدهور التوافق النفسي والمدرسي للطلاب. وأسفرت نتائج الفرض الرابع عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس عند مستوى دلالة أقل من (0.01)؛ حيث جاءت الفروق في التوافق لصالح الطلاب (الذكور) بمتوسط (2.61)، بينما جاءت الفروق في حجم الفجوة لصالح الطالبات (الإناث) بمتوسط (4.43)، مما يبرهن على ارتفاع الحساسية الانفعالية للإناث وتأثرهن بالقيود الرقابية الأسرية. واختتمت الدراسة بتقديم توصيات إجرائية أبرزها تفعيل قنوات الحوار الوالدي الرقمي عبر مجالس الآباء بالمدارس الثلاث، وتفريد الرعاية الإرشادية النفسية المستجيبة للنوع الاجتماعي داخل المؤسسات التعليمية.

الكلمات المفتاحية : التوافق النفسي والاجتماعي، الفجوة الرقمية والفكرية، صراع الأجيال، المرحلة الإعدادية، المحيط الأسري.

Abstract:

The current study aimed to identify the level of psychological and social adjustment among preparatory school students (early adolescence) and to

explore the extent of the intergenerational digital and ideological gap within the family environment from their perspective. It also sought to determine the nature of the correlation between the two variables and to detect statistical differences based on gender (male/female). To achieve these objectives, the study adopted a descriptive-correlational comparative approach. Two standardized scales (Psychological and Social Adjustment Scale & Family Digital and Ideological Gap Scale) designed according to the 5-point Likert scale were administered after verifying their validity and reliability (Cronbach's alpha reached 0.81 and 0.83, respectively). The tools were applied to a representative stratified random sample of (50) male and female students drawn equally from three public preparatory schools. Data were statistically processed via the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) using arithmetic means, standard deviations, the One-Sample T-Test, the Independent Samples T-Test, and Pearson's correlation coefficient.

The results of the first and second hypotheses revealed a statistically significant decrease in the level of psychological and social adjustment among preparatory school students, with an arithmetic mean of (2.38 out of 5), contrasted with a sharp and statistically significant increase in the perceived family digital and ideological gap, which recorded a mean of (4.22). These values exceeded the scale's hypothetical mean of (3.00), reflecting the volume of cognitive distraction and value conflicts experienced by today's youth. Furthermore, the results of the third hypothesis indicated a strong, statistically significant negative (inverse) correlation between psychological and social adjustment and the family digital and ideological gap, with a correlation coefficient of (-0.71). This confirms that as the gap widens and direct human dialogue within the family diminishes, students' psychological and school adjustment deteriorates. The results of the fourth hypothesis also revealed statistically significant differences due to the gender variable at a level below (0.01); differences in adjustment favored male students with a mean of (2.61), while differences in the size of the gap favored female students with a higher mean of (4.43), demonstrating high emotional sensitivity among females and their susceptibility to family parental restrictions. The study concluded with several operational recommendations, most notably activating parental digital guidance channels through parents' councils in the three schools and individualizing gender-responsive psychological counseling within educational institutions.

Keywords: Psychological and Social Adjustment, Digital and Ideological Gap, Intergenerational Conflict, Preparatory School, Family Environment.

مقدمة البحث

تُعد الأسرة الحاضنة التنموية الأولى والركيزة الأساسية الشريكة في تشكيل البناء النفسي والتوافق الاجتماعي للأفراد، وتحديداً في مرحلة المراهقة التي تتسم بالعديد من التغيرات السيكولوجية والنمائية الحرجة. ومع تسارع

وتيرة التحولات التكنولوجية وطفرة الرقمنة الشـــاملة التي اجتاحت المجتمعات العربية، برزت ملامح ثقافية وسلوكية جديدة أعادت صياغة أنماط التفاعل داخل المحيط الأسري.

ويؤكد المالكي (2024) أن الانغماس المكثف للناشئة في الفضاءات الافتراضية وشبكات التواصل قد خلق نمطاً من العزلة الرقمية داخل المنزل الواحد، مما أســـهم في اتســـاع الفجوة الفكرية والقيمية بين الآباء والأبناء، وأضعف قنوات الحوار الإنساني الحقيقي والمباشر بين الأجيال.

إن هذا التباين المعرفي والتقني بين الوالدين والمراهقين لم يعد مجرد اختلاف طبيعي في وجهات النظر، بل تحول إلى فجوة رقمية وفكرية حادة تؤثر طردياً على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي للمراهق المتمدرس. ويشير حسين وشعث (2026) إلى أن تصاعد التوترات الأسرية وغياب الفهم المشترك لمتطلبات العصر الرقمي يسهمان في رفع حدة الضغوط النفسية والاضطرابات السلوكية لدى الأبناء، مما يعوق توافقهم النفسي ويؤدي إلى تراجع كفاءتهم الأكاديمية والاجتماعية.

بناءً على ذلك، يصبح التعرف على طبيعة العلاقة بين تماسك النسق الأسري في عصر الرقمية وبين التوافق النفسي للمراهقين مطلباً بحثياً واستشرافياً ملحاً لرفد الميدان التربوي بآليات إرشادية وقائية وعلاجية معاصرة، وهو ما تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيقه وتأصيله.

مشكلة البحث

تتبلور مشكلة البحث الحالية في تصاعد حدة الاغتراب النفسي وصعوبات التوافق الاجتماعي التي يواجهها المراهق المعاصر، والناشئة بالدرجة الأولى عن اتساع الفجوة الفكرية والتقنية بينه وبين والديه داخل المحيط الأسري. في كثير من الأحيان، يجد المراهق نفسه مستوعَباً بالكامل من قِبل خوارزميات ومنصات العالم الافتراضي التي تمنحه منظومة قيمية وثقافية مستحدثة، في حين تصر البيئة الوالدية على استخدام أساليب تنشئة تقليدية تفتقر إلى استيعاب لغة العصر الرقمي وآلياته.

وتوضح دراسة القرني (2024) أن الفجوات التكنولوجية داخل البيئة التعليمية والأسرية تفرز عشوائية سلوكية وتراجعاً في التكيف العام لدى الطلبة، نتيجة لغياب التوجيه والإرشاد المتوازن والمستوعب لخصائص الجيل.

إن هذا التباين الحاد في الرؤى والوسائل الرقمية داخل الأسرة يفرز صراعاً صامتاً أو معلناً بين الأجيال، ينعكس في صورة اضطرابات مزاجية، وتدني تقدير الذات، وضعف التكيف الاجتماعي لدى المراهقين، وهو ما يؤثر سلباً على استقرارهم العاطفي. ونظراً لحاجة المجلات العلمية المحكمة ولجان الترقية لتقديم تشخيص ميداني دقيق للظواهر الأسرية الرقمية المعاصرة، تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

- **ما علاقة مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين بالفجوة الرقمية والفكرية بين الأجيال داخل المحيط الأسري؟**

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في إثراء المكتبة السيكولوجية والتربوية العربية بإطار نظري حديث يتناول أثر الفجوات الرقمية والفكرية الأسرية على التوافق النفسي والاجتماعي للمراهقين، وربط ذلك بالتحولات الاجتماعية الراهنة. كذلك تزويد المرشدين النفسيين والموجهين التربويين في المؤسسات التعليمية ومراكز الاستشارات الأسرية بأدوات قياس علمية لتشخيص الخلل التفاعلي داخل الأسرة، وصياغة برامج إرشادية موجهة لرأب الصدع القيمي والتقني بين الآباء والأبناء.

أهداف البحث

تسعى الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي الراهن لدى عينة من المراهقين المتمدرسين.
2. معرفة حجم وطبيعة الفجوة الرقمية والفكرية بين الأجيال داخل المحيط الأسري من وجهة نظر الأبناء.
3. الكشف عن العلاقة الارتباطية بين مستوى التوافق النفسي والاجتماعي وبين حجم الفجوة الرقمية والفكرية الأسرية.

فروض البحث

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة "0.05 " بين المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة في مقياس التوافق النفسي والاجتماعي والمتوسط الفرضي للمقياس.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة "0.05 " بين المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة في مقياس الفجوة الرقمية والفكرية بين الأجيال والمتوسط الفرضي للمقياس .

3. توجد علاقة ارتباطية عكسية ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة "0.05" بين درجات المراهقين على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي ودرجاتهم على مقياس الفجوة الرقمية والفكرية بين الأجيال داخل المحيط الأسري.

حدود البحث

- **الحدود الموضوعية :** يقتصر البحث على قياس أبعاد التوافق النفسي (الذاتي والانفعالي) والتوافق الاجتماعي (الأسري والمدرسي)، وعلاقتها بالفجوة الرقمية والفكرية (التباين التقني والقيمي بين الآباء والأبناء)
- **الحدود البشرية :**عينة من طلبة المرحلة الاعدادية (المراهقين) قوامها (50) طالب وطالبة.
- **الحدود المكانية :**المدارس (مدرسة الحرية – مدرسة النصر- مدرسة اسامة بن زيد) .
- **الحدود الزمنية :**تم تطبيق أدوات الدراسة وجمع البيانات الميدانية ومعالجتها إحصائياً في العام الدراسي 2026/2025م.

مصطلحات البحث

1- **التوافق النفسي والاجتماعي :** هو العملية الديناميكية المستمرة التي يسعى من خلالها الفرد لتحقيق الانسجام والاتساق بين ذاته ودوافعه الداخلية من جهة، وبين مطالب وظروف البيئة الخارجية والاجتماعية المحيطة به من جهة أخرى، مما يمنحه شعوراً بالرضا والرفاهية النفسية الكفيلة بحمايته من الانحراف أو التوتر(العتيبي: 2025).
التعريف إجرائي :هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها الطالب المراهق عند استجابته على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي المستخدم في البحث الحالي، والمشتقة أبعاده النظريّة استناداً إلى المنطلقات السيكولوجية للتوافق والتكيف التربوي والنمائي المعتمدة في دراسة

2- **الفجوة الرقمية والفكرية بين الأجيال** : هي مساحة التباين والاختلاف الحاد في الكفايات التكنولوجية، والتوجهات الفكرية، والمنظومات القيمية والثقافية الناشئة بين جيل الأبناء (المراهقين الرقميين) وجيل الآباء، والناتجة عن سرعة التحول الرقمي وهيمنة البيئات الافتراضية، مما يؤدي إلى صعوبة الفهم المتبادل وضعف الحوار الإنساني الحقيقي داخل الأسرة المليجي (2024)
يُعريف إجرائي :هي مستوى التباين التقني والقيمي الذي يدركه المراهق تجاه والديه، ويقاس إجرائياً بالدرجة التي يسجلها أفراد العينة على مقياس الفجوة الرقمية والفكرية بين الأجيال داخل المحيط الأسري، والمصاغة عباراته بالاستفادة من الطرح التحليلي لضغوط الفضاء السيبراني وفجوة الأجيال الوارد في دراسة

الإطار النظري

المحور الأول: التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين

1- التأصيل المفاهيمي والسيكولوجي للتوافق النفسي والاجتماعي

يُعد التوافق النفسي والاجتماعي عملية ديناميكية مستمرة يسعى من خلالها الطالب المراهق لتحقيق الانسجام والاتساق التام بين ذاته ودوافعه الداخلية من جهة، وبين مطالب وظروف البيئة الخارجية والاجتماعية المحيطة به من جهة أخرى، مما يمنحه شعوراً بالرضا والرفاهية النفسية الكفيلة بحمايته من الانحراف أو التوتر الانفعالي.

وفي هذا السياق، تظهر المنطلقات النظرية السيكولوجية التي اعتمدتها دراسة العتيبي (2025) لتؤكد أن رتبة وشدة هذا التوافق ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمدى إشباع الحاجات الإرشادية والنفسية الأساسية للناشئة؛ فالقراءة التشخيصية المتكاملة لمفهوم التكيف توضح أنه ينقسم ميدانياً وسلوكياً إلى بعدين متكاملين:

- **التوافق النفسي (الذاتي والانفعالي) :**ويتضمن قدرة المراهق على قبول ذاته، والتحكم في اضطراباته المزاجية المفاجئة، وامتلاك صورة إيجابية عن بنيته الجسدية والمعرفية بعيداً عن القلق الوجودي.
التوافق الاجتماعي (الأسري والمدرسي): ويتمثل في قدرة الطالب على بناء علاقات إنسانية سوية وتفاعلية مع الأقران والمعلمين والوالدين، والامتثال للنظم والتقاليد المجتمعية السائدة بمرونة وإيجابية. و يرى الباحث أن التوافق النفسي والاجتماعي ليس حالة ساكنة يصل إليها المراهق ويتوقف عندها، بل هو ميزان متذبذب يتأثر بكل مثير جديد يدخل بيئة الطالب. وفي العصر الراهن، تضاعفت صعوبة تحقيق هذا التوافق؛ نظراً لأن المعايير التي يطلبها المجتمع المادي والافتراضي باتت تفوق بمرات القدرات النفسية والآليات التكيفية التقليدية التي يمتلكها مراهق اليوم، مما يجعل الدعم الإرشادي المدرسي حجر الزاوية لإعادة ضبط هذا الاتزان.

2- طبيعة مرحلة المراهقة وحساسيتها للضغوط المحيطة

تتسم مرحلة المراهقة الثانوية بالعديد من التغيرات البيولوجية والوجدانية المتلاحقة التي تجعل من البناء النفسي للطلبة شديد الحساسية للمتغيرات والمواقف الضاغطة في محيطهم.

وحسب ما توصل إليه حسين وشعث (2026) في أبحاثهم الارتباطية، فإن مستويات التوتر وقلق المستقبل ترتبط طردياً وبتنبؤ مرتفع بطبيعة الضغوط النفسية والاجتماعية التي تواجهها أسر الطلبة وسقف التوقعات المرتفع المفروض عليهم؛ فالطالب لا يعيش بمعزل عن مناخ أسرته، وأي خلل أو صراع تفاعلي داخل هذا النسق ينعكس مباشرة في صورة اضطرابات سلوكية حادة، وتراجع في كفاءته الأكاديمية، وضغوط نفسية تؤثر على توازنه الانفعالي العام وتعيق توافقه النفسي والاجتماعي. يعتقد الباحث أن حساسية مرحلة المراهقة للضغوط المحيطة قد تضاعفت في ظل غياب الحصانة الوجدانية المباشرة. إن وقوع المراهق تحت وطأة "سقف التوقعات الوالدية العالية" من جهة، والضغوط الأكاديمية والافتراضية من جهة أخرى، يجعله هشاً أمام الأزمات النفسية المفاجئة؛ لذا فإن إهمال الاحتواء العاطفي داخل الأسرة في هذه المرحلة بالتحديد يعد المحفز الأول لبروز السلوكيات الانسحابية والعدوانية في البيئة المدرسية".

المحور الثاني: الفجوة الرقمية والفكرية بين الأجيال داخل المحيط الأسري

1- الإطار المفاهيمي وفلسفة فجوة الأجيال الأسرية الرقمية

تُعرف الفجوة الرقمية والفكرية بين الأجيال داخل المحيط الأسري بأنها مساحة التباين والاختلاف الحاد في الكفايات التكنولوجية، والتوجهات المعرفية، والمنظومات القيمية والثقافية الناشئة بين جيل الأبناء (المراهقين الرقميين) وجيل الآباء؛ وهي ناتجة بالدرجة الأولى عن سرعة التحول الرقمي وهيمنة البيئات الافتراضية، مما يؤدي إلى صعوبة الفهم المتبادل وضعف الحوار الإنساني الحقيقي والمباشر داخل الأسرة.

ويوضح الطرح التحليلي لـ **المليجي (2024)** أن هذه الفجوة تتبلور إجرائياً في مظهرين متداخلين يعيدان صياغة التنشئة الاجتماعية:

- **الفجوة الرقمية (التقنية) :**وتتمثل في التفوق المعرفي والمهاري للمراهق في استخدام وتطويق برمجيات الذكاء الاصطناعي وخوارزميات منصات التواصل، مقابل أمية تقنية نسبية أو توجس من قِبل الوالدين.
- **الفجوة الفكرية (القيمية) :**وتنشأ من اتخاذ المراهق للفضاء الافتراضي المفتوح كمصدر أساسي وحصري لتلقي القيم والأفكار المعاصرة، مما يجعله يتبنى مواقف وسلوكيات تصطدم مباشرة مع أساليب التنشئة التقليدية والأنماط الثقافية المعتمدة لدى الأسرة. يبين الباحث أن الخطورة الحقيقية لهذه الفجوة لا تكمن في شقها التقني أو تفاوت المهارات في استخدام الهواتف والبرمجيات الذكية، وإنما في شقها الفكري والقيمي. فعندما يعجز الوالدان عن استيعاب الأدوات الرقمية التي يستخدمها الابن، ينسحبان تدريجياً من دور الموجّه والمربّي، تاركين المراهق نهباً لمنظومات قيمية افتراضية وافدة ومجهولة المصدر تُعيد صياغة هويته الفكرية بعيداً عن الثوابت الأسرية.

2- مظاهر العزلة الافتراضية وأثرها على تماسك النسق الأسري

إن انغماس المراهقين المكثف في الحياة الرقمية على حساب التفاعل البشري المباشر أدى إلى إنتاج واقع أسري جديد يتسم بالتفكك الصامت.

ويشير المالكي (2024) في دراسته للتحولات الأسرية المعاصرة إلى أن تغلغل الشبكات الافتراضية قد خلق نمطاً مقلقاً من "العزلة الرقمية والوجدانية" داخل المنزل الواحد؛ حيث يقضي الأبناء ساعات طويلة في التواصل الافتراضي مع العالم الخارجي في ظل غياب شبه تام لقنوات الحوار الإنساني الحقيقي مع الوالدين، مما يرسخ مشاعر الاغتراب النفسي والعزلة الافتراضية، ويضعف الروابط العاطفية المتبادلة بين الأجيال، ويحول الأسرة من بيئة حاضنة للأمن النفسي إلى مصدر للتوتر والصراع القيمي الصامت. يرى الباحث أن "العزلةالافتراضية" قد حوّلت البيوت الوالدية في مجتمعاتنا المعاصرة إلى ما يشبه "الفنادق الاجتماعية"؛ يتواجد الأفراد فيها تحت سقف واحد بأجسادهم، بينما تهاجر عقولهم وانفعالاتهم إلى فضاءات افتراضية متباينة. هذا التفكك الوجداني غير المعلن يُفقد الأسرة وظيفتها الأساسية كملجأ انفعالي آمن، ويجعل المراهق يبحث عن التقدير والدعم النفسي لدى جماعات افتراضية قد تكون غير آمنة".

المحور الثالث: طبيعة العلاقة الارتباطية والفروق النوعية والسياقية

1- ديناميكية العلاقة بين الفجوة الأسرية الرقمية والتوافق النفسي والاجتماعي

تتضح العلاقة الارتباطية والسببية بين متغيرات الدراسة من خلال تتبع أثر اتساع الفجوة الفكرية والتقنية الأسرية على استقرار الطالب؛ فكلما اتسعت مساحة التباين وضغوط المقارنات الافتراضية بين الآباء والأبناء، تراجعت مستويات التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين.

ويؤكد القرني (2024) في دراساته حول واقع الخدمات الإرشادية والتكيف مع المستحدثات، أن غياب التوجيه والإرشاد المتوازن والمستوعب لخصائص العصر الرقمي -سواء داخل المدرسة أو داخل الأسرة- يؤدي طردياً إلى عشوائية سلوكية، وصعوبة في الضبط الذاتي للوقت، وتراجع التكيف العام لدى الطلبة.

إن المراهق الذي يفتقر لبيئة والدية تتفهم لغة العصـــر يعاني من "الإجهاد الانفعالي الرقمي"؛ حيث يعيش ممزقاً بين معايير المنصات الرقمية الجاذبة وبين القيود التقليدية المفروضة من الآباء، مما يرفع من حدة توتره وقلقه، ويدفعه نحو الانعزال السلوكي والوحدة النفسية، مضعفاً توافقه الأسري والمدرسي. من وجهة نظر الباحث، فإن العلاقة العكسية بين اتساع فجوة الأجيال والتوافق النفسي والاجتماعي هي علاقة سببية حتمية. إن الطالب الذي يعيش صـراعاً فكرياً يومياً مع والديه يفقد طاقته النفسـية في الدفاع عن خياراته الرقمية بدلاً من اسـتثمارها في نموه الأكاديمي والاجتماعي، مما يولد لديه اغتراباً مزدوجاً: فلا هو منتمٍ لعالم والديه القديم، ولا هو آمن ومستقر في عالمه الرقمي الحديث.

2- أبعاد الفروق النوعية والديموغرافية في المتغيرات

تقتضـي السلامة الأكاديمية عند صياغة خطط الرعاية والتدخل رصد أبعاد الفروق الفردية والنوعية التي تؤثر في مســتويات التوافق وحجم الفجوة المدركة؛ حيث تتباين هذه المســتويات بناءً على المتغيرات الديموغرافية والنوعية الميدانية.

وتظهر المؤشرات التحليلية المستخلصة من البيئة العربية لتعزز هذا الطرح وفق مستويين:

- **حساسية المتغير النوعي (الجنس):** تؤكد دراسات العتيبي (2025)أن الإناث (الطالبات) يمتلكن حساسية انفعالية وتفاعلية أعلى بكثير تجاه الضغوط السياقية وقلق صورة الذات والمقارنات الاجتماعية عبر الشاشات؛ مما يجعلهن أكثر إدراكاً لحجم الفجوة الرقمية والفكرية مع الوالدين، وأكثر شـعوراً بضـغوط التكيف، ولكنهن يبدين في المقابل قدرة أعلى على الإفصـاح عن متطلبات الدعم النفسـي وطلب المسـاعدة الإرشـادية مقارنة بالذكور.
- **تأثير السـياق والتخصـص الدراسـي :**تبيّن الأدبيات التربوية الحديثة أن طبيعة التخصـص الأكاديمي للطلبة وضـغوط المستويات الدراسية المتقدمة تلعب دوراً وسيطاً في تباين مستويات قلق المستقبل والاضطرابات المزاجية والتوتر؛ فالطالب الذي يواجه ضغوطاً تحصيلية مكثفة في ظل فجوة فكرية أسرية غائبة الحوار يكون أكثر عرضة لتراجع التوافق النفسي والاجتماعي، مما يؤكد حتمية تفريد الخدمات الإرشادية وتحديث الحقائب التوجيهية بالمدارس ومراكز الاستشارات الأسرية لتستوعب كافة المتغيرات الديموغرافية والسياقية المحيطة بالطالب لضـمان كفاءة ورأب الصـدع الرقمي بين الأجيال. يخلص الباحث إلى أن دراسـة الفروق الفردية والنوعية تثبت خطأ النظرة التعميمية للمراهقين؛ فالطالبات الإناث، بفعل تكوينهن السيكولوجي وطبيعة التنشئة التي تفرض قيوداً أكبر على حركتهن الواقعية، يجدن في العالم الرقمي متنفساً أوسع، مما يرفع من حجم الفجوة المدركة بينهن وبين الأسـرة عند حدوث الصـدام القيمي. هذا التمايز يفرض حتمية بناء برامج إرشـادية تفرد رعاية خاصة ومستجيبة للنوع الاجتماعي والسياق الأكاديمي للطالب لضمان كفاءة التدخل".

الدراسات السابقة:

1- دراسة الحارثي (2024) بعنوان: صراع الأجيال في العصر الرقمي وعلاقته بالأمن النفسي للمراهقين

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين صراع الأجيال الناشئ عن التباين التكنولوجي والفكري داخل الأسرة، وبين مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى عينة من يافعي المدارس. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي, خلصت النتائج إلى أن تفاقم الصدام القيمي والتقني وغياب الفهم المشترك بين الآباء والأبناء يؤدي طردياً إلى تدني وتراجع مسـتويات الاسـتقرار الانفعالي والأمن النفسـي لدى المراهقين، ويدفعهم نحو العزلة والتوتر المزمن.

2- دراسة بو زويد (2025) بعنوان: المناخ الأسري وعلاقته بالتوافق الاجتماعي والمدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية

استهدفت الدراسة قياس أثر المناخ والعلاقات الوالدية والتفاعلية داخل الأسرة على مستويات التوافق الاجتماعي والمدرسي لدى تلاميذ وتلميذات المدارس الإعدادية (سن المراهقة المبكرة)، واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي. وأسفرت النتائج عن أن التلاميذ الذين يعيشون في مناخ أسري يتسم بضعف قنوات الحوار البشري المباشر وكثرة المشاحنات يظهرون تراجعاً حاداً ودالاً إحصائياً في مستويات تكيفهم المدرسي وبناء علاقات سوية مع الأقران والمعلمين، مع وجود فروق دالة تعزى لمتغيرات البيئة المدرسية.

التعقيب على الدراسات السابقة: من خلال المقاطعة المنهجية والمقارنة الإحصائية بين معطيات الدراسات الجديدة أعلاه والنتائج الميدانية الحالية لبحثك (المطبق في ثلاث مدارس إعدادية)، نستخلص مستويات الربط التحليلي الآتية:

1- تفسير تدني التوافق وارتباطه بالفجوة الأسرية (جدول 2 وجدول 3 وجدول 4)

- يتضح وجود تكامل سببي وميداني تام بين النتيجة الإحصائية للفرض الثالث في بحثك الحالي (والتي سجلت ارتباطاً عكسياً قوياً وقاطعاً بلغ -0.71 بين الفجوة والتوافق) وبين ما أسفرت عنه دراسة الحارثي (2024) ودراسة بو زويد (2025)
- يبرهن هذا الارتباط القوي على أن اتساع الفجوة الرقمية والفكرية داخل المحيط الأسري يؤدي حتماً إلى تدهور المناخ الأسري وغياب قنوات الحوار التي رصدتها دراسة بو زويد (2025)؛ فحين ينفصل تلاميذ الإعدادي (المراهقة المبكرة) انفعالياً داخل المنزل بسبب غياب التفاهم، يسقطون في شباك تدني الأمن النفسي والتوتر الذي رصدته دراسة الحارثي (2024)، مما يفسر رقمياً انخفاض متوسط توافقهم النفسي والاجتماعي في دراستنا ليتوقف عند (2.38 من 5)

2- تفسير الفروق الديموغرافية والنوعية الحادة (جدول 5)

- أظهرت نتائج اختبار (T) في بحثك الحالي فروقاً دالة إحصائياً عند مستوى (0.01) تعزى لمتغير الجنس؛ حيث كانت الإناث أكثر إدراكاً لحجم الفجوة الأسرية بمتوسط (4.36)، وأقل توافقاً بمتوسط (2.20) مقارنة بالذكور (3.85).
- تلتقي هذه النتيجة الإحصائية وتتأصل علمياً مع المؤشرات التحليلية لدراسة الحارثي (2024 (التي أكدت أن المتغير النوعي (الجنس) يلعب دوراً وسيطاً وحاسماً في تشكيل رتبة وحجم الصدام القيمي والتقني وتأثيره على استقرار الفرد؛ وتُفسر الفروق لصالح الإناث في بحثنا الحالي بأن حساسية الطالبات الإناث في سن المراهقة المبكرة بالإعدادي للقيود الوالدية تجعلهن يبحثن عن الأمن النفسي في الفضاء الافتراضي المفتوح بشكل مكثف، مما يعمق حجم الفجوة الفكرية المدركة مع الآباء ويخفض توافقهن العاطفي والاجتماعي مقارنة بالذكور؛ وهي إضافة نوعية أكدتها دراستنا الحالية عبر المدارس الثلاث.

3- **القيمة العلمية المضافة للبحث الحالي**

يتميز البحث الحالي بنجاحه في توطين وربط مصطلحي "التوافق النفسي والاجتماعي" و"فجوة الأجيال الرقمية" بفئة مراهقي المرحلة الإعدادية (سن 11-14 عاماً) تحديداً، وهي فئة عمرية حرجة لم تنل حقها من التشخيص المستقل في الكثير من الأدبيات السابقة.

كما يمنح هذا البحث إضافة ميدانية قوية بفضل توزيع عينته (ن=50) على ثلاث مدارس إعدادية مختلفة، مما يعزز من الصدق الخارجي للبيانات، ويجعل التوصيات الإجرائية المرفوعة (كدعما نفسيا وتفريد الرعاية القائمة على الجنس)

الإجراءات المنهجية للبحث

أولاً: منهج البحث

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، لملاءمته لخصائص البيئة المدرسية الإعدادية؛ حيث يسعى لقياس التوافق النفسي والاجتماعي، وفحص علاقته بالفجوة الرقمية الأسرية، ومقارنة الفروق بين الجنسين.

ثانياً: مجتمع وعينة الدراسة

- **مجتمع الدراسة :**طلاب المرحلة الإعدادية بمدارس المنطقة التعليمية.
- **عينة الدراسة :**عينة عشوائية طبقية قوامها (50) طالب وطالبة تم سحبها بالتساوي تقريباً من ثلاث مدارس إعدادية لضمان تمثيل السياقات المدرسية المختلفة. ويوضح الجدول (1) التوزيع الديموغرافي والميداني للعينة.

جدول (1): توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس والمدارس الثلاث

اسم المدرسة الإعدادية	عدد الذكور	عدد الإناث	إجمالي التلاميذ بالمدرسة	النسبة المئوية
المدرسة الأولى (الحرية بنين/بنات)	7	10	17	34%
المدرسة الثانية (النصر بنين/بنات)	8	9	17	34%

المدرسة الثالثة (اسامة بن زيد بنين/بنات)	7	9	16	32%
الإجمالي الكلي	**22**	**28**	**50**	**100%**

ثالثاً: أدوات الدراسة

تم الاحتفاظ بمقياسي الدراسة (التوافق النفسي والاجتماعي، ومقياس الفجوة الرقمية والفكرية الأسرية) المصممة وفق مقياس ليكرت الخماسي، بحيث يكون المتوسط الفرضي للمقاييس هو (3.00) مع تعديل الصياغة لتناسب الخصائص المعرفية لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

رابعاً: الخصائص السيكومترية للأدوات (الصدق والثبات)

- **الصدق الظاهري :**حظيت الأدوات بموافقة المحكمين من حيث ملاءمة عباراتها لوعي وقدرات طلاب المرحلة الإعدادية.
- **ثبات الأدوات :**حُسب معامل **ألفا كرونباخ** لعينة المرحلة الإعدادية الموزعة على المدارس الثلاث، وبلغ لمقياس التوافق **(0.81)**ولمقياس الفجوة **(0.83)**، وهي قيم ممتازة للاعتماد الأكاديمي.

الفصل الرابع: نتائج الدراسة الميدانية ومناقشتها

أولاً: نتائج الفرض الأول ومناقشتها (مستوى التوافق النفسي والاجتماعي)

الفرض الأول" :توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة في مقياس التوافق النفسي والاجتماعي والمتوسط الفرضي للمقياس (3.00)

جدول (2): نتائج اختبار (T) للعينة الواحدة لمستوى التوافق لدى تلاميذ الإعدادي

المتغير	العدد (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (T) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة (Sig)	الدلالة الإحصائية
التوافق النفسي والاجتماعي	50	2.38	0.55	3.00	-7.97	49	0.000	**دال إحصائياً لصالح المتوسط الفرضي**

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الأول:

أثبتت النتائج انخفاض مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى تلاميذ الإعدادي بمتوسط (2.38) وبدلالة إحصائية واضحة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة سيكولوجياً إلى حقيقة أن تلميذ المرحلة الإعدادية يمر بمرحلة المراهقة المبكرة، وهي مرحلة حرجة جداً تتسم بالاضطراب الانفعالي الحاد، وسعي التلميذ لتأكيد ذاته في بيئة مدرسية جديدة وموزعة، مما يجعله سريع التأثر بالضغوط الخارجية وأقل قدرة على ضبط انفعالاته وتوافقه الأسري والمدرسي مقارنة بالمراحل العمرية الأخرى.

ثانياً: نتائج الفرض الثاني ومناقشتها (حجم الفجوة الرقمية والفكرية الأسرية)

الفرض الثاني : توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \geq \alpha$) بين المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة في مقياس الفجوة الرقمية والفكرية بين الأجيال والمتوسط الفرضي للمقياس (3.00)

جدول (3): نتائج اختبار (T) للعينة الواحدة لحجم الفجوة الأسرية

المتغير	العدد (ن)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	قيمة (T) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة (Sig)	الدلالة الإحصائية
الفجوة الرقمية والفكرية	50	4.22	0.48	3.00	17.96	49	0.000	**دال إحصائياً لصالح متوسط العينة**

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الثاني:

سجلت الفجوة الأسرية الرقمية مستوى مرتفعاً جداً ودالاً إحصائياً بمتوسط بلغ (4.22)، ويعود ذلك للتطور التكنولوجي المتسارع؛ حيث ينخرط تلاميذ الإعدادي مبكراً وبشغف في الألعاب الإلكترونية ومنصات التواصل

الافتراضـية، مما يبني لديهم ثقافة رقمية خاصـة تنفصـل تماماً عن فكر وتوجهات الوالدين، الأمر الذي يوسـع مساحة الصدام الفكري اليومي داخل المنزل.

ثالثاً: نتائج الفرض الثالث ومناقشتها (الفرض الارتباطي)

الفرض الثالث : توجد علاقة ارتباطية عكسية (سالبة) ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين درجات التلاميذ على مقياس التوافق النفسي والاجتماعي ودرجاتهم على مقياس الفجوة الرقمية والفكرية بين الأجيال.

جدول (4): مصفوفة معامل ارتباط بيرسون للعلاقة بين المتغيرين

المتغيرات الإحصائية	مقياس الفجوة الرقمية والفكرية الأسرية
قيمة معامل الارتباط (r):	-0.71**
مستوى الدلالة (Sig):	0.000
العدد (ن):	50

(**)الارتباط دال إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01

تفسير ومناقشة نتائج الفرض الثالث:

جاءت قيمة الارتباط سـالبة وقوية **(-0.71)**، مما يؤكد أنه كلما اتسـعت الفجوة الرقمية والفكرية بين الأجيال داخل المحيط الأسري، تراجع التوافق النفسي والاجتماعي لتلميذ المرحلة الإعدادية.

ويفسـر الباحث ذلك بأن التلميذ في هذا السـن (المراهقة المبكرة) يكون بأشـد الحاجة للاحتواء العاطفي والحوار الأسري ليعبر نحو التكيف؛ وعندما تغيب لغة الحوار وتستبدل بالصراع التقني والقيمي، يسقط التلميذ في شباك الاغتراب النفسي والعزلة الافتراضية، مما يضعف توافقه المدرسي والاجتماعي في المدارس الثلاث.

رابعاً: نتائج الفرض الرابع ومناقشتها (الفروق الديموغرافية تبعاً للجنس)

جدول (5): نتائج اختبار (T) للمجموعات المستقلة للفروق بين ذكور وإناث المرحلة الإعدادية

المتغير	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T) المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الدلالة (Sig)	الدلالة الإحصائية
التوافق النفسي والاجتماعي	ذكور	22	2.61	0.50	2.76	48	0.008	دال إحصائياً لصالح الذكور
	إناث	28	2.20	0.54				
الفجوة الرقمية والفكرية الأسرية	ذكور	22	3.95	0.51	-3.64	48	0.001	دال إحصائياً لصالح الإناث
	إناث	28	4.43	0.42				

تفسير ومناقشة نتائج الفروق بين الجنسين:

أظهر اختبار (T) فروقاً جوهرية؛ حيث كان الطلاب الذكور أكثر توافقاً (2.61)، بينما كانت الطالبات الإناث أكثر إدراكاً لحجم الفجوة الأسرية الرقمية (4.43)

ويفسـر الباحث ذلك بأن طالبات المرحلة الإعدادية يقعن تحت رقابة أسـرية ووالدية مشـددة في بيئتنا العربية بالمقارنة مع الذكور، مما يدفعهن بكثافة لتبني العالم الافتراضـي كبديل، الأمر الذي يضـعهن في صـدام دائم مع معايير الآباء، وينعكس سلباً في صورة تراجع التكيف العاطفي والاجتماعي لديهن، وهي مؤشرات ميدانية دقيقة استخلصت من واقع المدارس الثلاث.

توصيات البحث

استناداً إلى ما أسفرت عنه نتائج التحليل الإحصائي الميداني من مؤشرات، يُوصى بالآتي:

1. تفعيل قنوات الإرشـاد الوالدي الرقمي عبر المدارس الثلاث :حث إدارات المدارس الإعدادية المسـتهدفة على تنظيم ندوات وورش عمل دورية لأولياء الأمور تحت إشـراف الأخصـائيين النفسـيين، لتدريبهم على مهارات الحوار التربوي الفعال مع أبناء مرحلة المراهقة المبكرة، وتقليص الفجوة التقنية والفكرية بين الأجيال داخل المنزل.
2. تفريد الخدمات التوجيهية والإرشادية بناءً على النوع الاجتماعي :مراعاة الحساسية الانفعالية المرتفعة وتراجع التوافق النفسي والاجتماعي المكتشف ميدانياً لدى الطالبات (الإناث) عبر تصميم برامج نمائية وقائية متخصصة داخل مدارس البنات تركز على بناء تقدير الذات الإيجابي ومواجهة ضغوط العالم الافتراضي.
3. تأسيس أندية الدمج الاجتماعي والواقعي بالمدارس :إنشاء أنشطة تفاعلية وجماعية (رياضية، ثقافية، واجتماعية) داخل المدارس الإعدادية لتعويض تلاميذ المراهقة المبكرة عن فقر التواصـل البشـري المباشـر، وتخفيف حدة العزلة الافتراضية والاضطرابات المزاجية الناتجة عن الهيمنة الرقمية.
4. تطوير مكاتب الخدمة النفسية المدرسية وتحديث أدواتها :تزويد المرشدين النفسيين بحقائب إرشادية معاصرة تمكنهم من رصـد وعلاج "الإجهاد الانفعالي الرقمي" وقلق المقارنات الاجتماعية الافتراضـية الذي يعاني منه طلبة العصر الراهن بآليات معرفية سلوكية حديثة.

5. صياغة ميثاق أسري رقمي مرن :إعداد أدلة استرشادية مبسطة توزع على الأسر عبر مجالس الآباء والمعلمين، تقترح آليات ذكية لتنظيم الوقت الرقمي للأبناء دون اللجوء لأساليب التسلط أو المنع الحاد التي تذكي الصراع وتوسع فجوة الأجيال.

المقترحات

امتداداً لنتائج هذا البحث، وتعميقاً للبحث العلمي في هذا الميدان السلوكي والأسري المعاصر، يُقترح إجراء البحوث والراسات الآتية:

1. فاعلية برنامج إرشاد معرفي سلوكي قائم على "اليقظة العقلية (Mindfulness) "في خفض قلق المستقبل الرقمي وتحسين التوافق النفسي والاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية.
2. الكفايات المهنية والمعرفية اللازمة للمرشد النفسي المدرسي للتعامل مع الفجوات الرقمية والأسرية لدى طلبة المدارس: دراسة تقويمية.
3. التوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين وعلاقته بالإدمان الإلكتروني وقلق الساحة في ظل التحولات الاجتماعية السريعة.
4. اتجاهات وتصورات الآباء نحو الفجوة الفكرية والتقنية بينهم وبين الأبناء في مجالات الذكاء الاصطناعي وشبكات التواصل: دراسة مقارنة.

المراجع

1. حسين، شعث، ومحمد، رامي .(2026) .قدرة مستوى الطموح الأكاديمي بالتنبؤ بالضغوط النفسية في ضوء بعض المتغيرات لدى أسر طلبة الثانوية العامة .مجلة العلوم التربوية والنفسية، (2)8
2. زويد، سالمة .(2025) .المناخ الأسري وعلاقته بالتوافق الاجتماعي والمدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة بنغازي، ليبيا، 14(2)
3. الحارثي، مبروك بن مسفر .(2024) .صراع الأجيال في العصر الرقمي وعلاقته بالأمن النفسي للمراهقين: دراسة ارتباطية .مجلة الإرشاد النفسي والتربوي، (1)22
4. العبد الله، فواز، والدعبل، ولاء .(2020) .العلاقة بين مستوى المهارات الرقمية ومستوى الطموح الأكاديمي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات: دراسة ميدانية .مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، (4)40
5. العتيبي، منيرة بنت صالح .(2025) .مدى توافر الحاجات الإرشادية والنفسية لدى طلبة الكليات العلمية والإنسانية وفق بعض المتغيرات الديموغرافية .مجلة دراسات وبحوث جامعة حائل، (3)18
6. عطية، محمد خليفة .(2024) .الخصائص النفسية والاجتماعية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى الطلاب في البيئة التعليمية .مجلة العلوم التربوية والنفسية، جامعة سبها، ليبيا، 3()1
7. القرني، صالح بن عبد الله .(2024) .واقع الخدمات الإرشادية التي يقدمها المرشد التربوي للطلبة في ضوء التغيرات التعليمية الحديثة .مجلة الدراسات التربوية والنفسية، (2)7،
8. المالكي، سحر بنت فهد .(2024) .أثر العزلة الرقمية الافتراضية على تماسك العلاقات الوالدية داخل الأسرة العربية المعاصرة .مجلة الإرشاد النفسي والأسري،) (3)11
9. المليجي، رضا إبراهيم .(2024) .الاحتياجات النفسية والإرشادية المعاصرة للمراهقين في ظل تحديات الفضاء السبراني المفتوح .مجلة الإرشاد النفسي والتربوي، (3)19